

تفسير البغوي

29 - { قل أمر ربي بالقسط } قال ابن عباس : بلا إله إلا الله وقال الصحاك : بالتوحيد وقال مجاهد و السدي : بالعدل { وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد } قال مجاهد و السدي : يعني وجوهكم حيث ما كنتم في الصلاة إلى الكعبة وقال الصحاك : إذا حضرت الصلاة وأنتم عند مسجد فصلوا فيه ولا يقولن أحدكم أصلني في مسجدي وقيل : معناه اجعلوا سجودكم خالصاً { وادعوه } واعبدوه { مخلصين له الدين } الطاعة والعبادة { كما بدأكم تعودون } قال ابن عباس : إن الله تعالى بدأ خلقبني آدم مؤمنا وكافرا كما قال : { هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن } (التغابن 2) ثم يعيدهم يوم القيمة كما خلقهم مؤمنا وكافرا قال مجاهد : يبعثون على ما ماتوا عليه .

أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي حدثنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي أنينا محمد بن عبد الله الصفار حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله : [يبعث كل عبد على مات عليه المؤمن على إيمانه والكافر على كفره] .

وقال أبو العالية : عادوا على عمله فيهم قال سعيد بن جبير : كما كتب عليكم تكونون . قال محمد بن كعب : من ابتدأ الله خلقه على الشقاوة صار إليها وإن عمل بعمل أهل السعادة كما أن إبليس كان يعمل بعمل أهل السعادة ثم صار إلى الشقاوة ومن ابتدأ خلقه على السعادة صار إليها وإن عمل بعمل أهل الشقاء وكما أن السحرة كانت تعمل بعمل أهل الشقاوة فصاروا إلى السعادة .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أنينا عبد الرحمن بن أبي شريح أنينا أبو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد حدثنا أبو غسان عن أبي حازم قال : سمعت سهل بن سعد يقول : قال رسول الله : [إن العبد يعمل فيما يرى الناس بعمل أهل الجنة وإنه من أهل النار وإنه ليعمل فيما يرى الناس بعمل أهل النار وإنه من أهل الجنة وإنما الأعمال بالخواتيم] .

وقال الحسن و مجاهد : كما بدأكم فخلقكم في الدنيا ولم تكونوا شيئاً كذلك تعودون أحياء يوم القيمة كما قال الله تعالى : { كما بدأنا أول خلق نعيده } (الأنبياء 104) قال قتادة : بدأهم من التراب وإلى التراب يعودون نظيره قوله تعالى : { منها خلقناكم وفيها نعيدهم } (طه 55)